الموقظة من الموعظة

حجاب المرأة
عن
نار الدنيا والآخرة

كتبه
أبو عبد الله
محمود بن محمد الحداد

بسم الله الرحمن الرحيم
و الحمد لله رب العالمين
النشرة الأولى ١٤٢٠

بيت الكتب
المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره
و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مُضِلَّ له
ومن يُضْلِلْ فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
و أشهد أن محمداً عبده و رسوله
أما بعد

فقد قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم : **(الدين النصيحة)** و **(المسلم مرآة أخيه)**

و قال الله تعالى : **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** [المائدة/٢]

لما كان إبليس قد أقسم بعزة الله أن يُغْوِي أولاد آدم كيلا يكونوا خيراً منه ولا بعيداً عنه ولا في الجنة دونه ، فجعل طريق اصطيادهم النساء حبائل الشياطين : أسرع وأقوى

طريق لإفساد النساء والرجال وكل شيء ، ومشى على ذلك أتباعه من شياطين الإنس والجن : [النساء / ٨٩]

(ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء)
(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) [البقرة / ١٢٠] **(إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين)** [آل عمران / ١٠٠]

(وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) [الأنعام / ١٢١]

فقال أعداء الله : لا يستقيم الحال حتى نرفع الحجاب عن المسلمة لنحجب به القرآن عنها وعن المسلمين !

وقد نجحوا والله المستعان، وكان لهم طرق في المنع من الحجاب :

١- أصلاً !

٢– عمـلاً !

٣– أثـراً !

١ المنع منه أصلاً

١- منعهم منه أصلاً بدعاوي إرجائية إلحادية

بفهم فاسد لمقولة (ربنا رب قلوب) وقول رسول الله – صلى الله عليه و سلم : **(إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم)** !

وهذا قول حق أُريدَ به باطل ، وقول يشبه حجة أبي نواس الشاعر لما سئل : لماذا لا تصلي ؟ قال :

(إن الله يقول : **(فويل للمصلين)** ، و **(لا تقربوا الصلاة)** ! ولم يكمل الآية : **(فويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون)** [الماعون / ٤ ، ٥]

(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) [النساء / ٤٣]

وقد قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم :

(ألا إن في الجسد مضغة :
إذا صلحت صلح سائر الجسد
وإذا فسدت فسد سائر الجسد
ألا وهي القلب)

ففساد سائر الجسد دليل على فساد القلب ، فلو كان قلب المتبرجة صالحاً لصلح جسدها .

ففساد الظاهر دليل على فساد الباطن ، وصلاح الظاهر ليس دليلاً تاماً على صلاح الباطن ، فافهم:

أ – ماذا تقول فيمن تدعي عفة قلبها وهي تلبس ثياباً تدعو بها الرجال إلى الزنا فيها بأعينهم وما هو أكثر من عيونهم ! ؟

ب– وحديث رسول الله – صلى الله عليه و سلم – تركوا منه كلمة ! ففي آخره : **(ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)** !

وكيف يصلح قلب من يحب معصية الله ويكره طاعته ؟!

وهذه الدعوة تدل على فساد عظيم وبدعة من كبائر البدع تُسَمَّى (الإرجاء) أي تأخير العمل ، وادعاء أن الإيمان قول بلا عمل ، وأن المرء يصير مؤمناً إذا قال ولم يعمل !

فمن اعتقد هذا الاعتقاد فهو من أضلّ خلق الله ، وقال أهل العلم : (المرجئة كاليهود) !

وقال رسول الله – صلى الله عليه و سلم :

(تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة)

قالوا : ما هي يا رسول الله ؟

قال : **(ما أنا عليه وأصحابي)** .

هناك من يترك الصلاة ويقول : ربنا رب قلوب !

ورب القلوب هو الذي أمرك بالصلاة لصلاح قلبك .

وقال رسول الله – صلى الله عليه و سلم :

(من ترك الصلاة فقد كفر)

وقال – جل وعلا – في أول صفات أهل النار :

(قالوا لم نك من المصلين) [المدثر / ٤٣]

فإن كان يصلي فمعصيته التي يصرُّ عليها تناقض صلاته وتمنع قبولها : ذكر رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم أن **من أتى عرافاً أو كاهناً أو شرب خمراً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** ، ولو تركها كفر ، ولكن يصلي ولا يقبلها الله منه حتى يخلص التوبة .

كيف وهو يقول في صلاته : **(إياك نعبد)** وهو يعبد ثوبه و رضا الناس من دون الله ؟!

قال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم :

(تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة ، تعس عبد الخميصة) الخميصة : هي الثوب

قال الله :**(أفرأيت من اتخذ إلـهه هواه)** [الجاثية / ٢٣]

هل تقبل قول ابنك بأنه مطيع لك وهو يعصيك بلا عذر؟!

قال الله : **(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه)** [الجاثية /
23]

هل تقبل قول ابنك بأنه مطيع لك ، وهو يعصيك عمداً ؟!

هل تصف ابنك بأنه مطيع بسبب قوله فقط هذا مع أن عمله يخالف قوله عمداً ؟ !

□هل تعرف من الذي يخالف عمله قوله ؟ إنه المنافق !

٢- ومثلها تماماً في الإرجاء سوء فهمهم أن (ربنا غفور رحيم) !

صدقوا ، ولكن نسوا قول الله تعالى : [الأعراف/ ١٥٦- ١٥٧]

(ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكاة و الذين هم بآياتنا يؤمنون .الذين يتبعون الرسول)

(نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم . وأن عذابى هو العذاب الأليم) [الحِجْر / ٤٩ - ٥٠]

(إن رحمة الله قريب من المحسنين) [الأعراف / ٥٦]

ومن أكبر الكبائر : الأمن من مكر الله والاغترار برحمته ، وعكس ذلك وهو اليأس من رحمة الله تعالى ، وكلاهما يصحبه ترك الخير ! **(أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)** [الأعراف / ٩٩]

(إنه لا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون) [يوسف / ٨٧]

أ – فيقول أحدهم : ربنا غفور رحيم ، وإن لم ندخل نحن المسلمين الجنة فمن يدخلها ؟ !

فهذا يشبه هؤلاء [المائدة / ١٨] :

(وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلِمَ يعذبكم بذنوبكم)

ألا يؤمن هذا بأن كثيراً من المسلمين مع كونهم لم يشركوا بالله سيدخلون النار ليعذَّبوا فيها بذنوبهم حتى يعفو الله عنهم ؟ فهل يستهين هو بلحظة أو لفحة من عذاب الله ؟ !

ثم ما يُدْريه هل سيبقى حتى يموت على هذا الإسلام الذي يستهزئ به ولا يعمل به ، أو أن الله تعالى سيطبع على قلبه ويسلبه الإيمان ويختم له بسوء كما هو حال المستهزئ بآيات الله المصرّ على المعصية ؟ !

إن الإصرار علي المعصية الصغيرة يجعلها من الكبائر ، فكيف بمن يصرّ على الكبائر ، ولا يخاف على نفسه عقاباً ولا عذاباً ، بل هو يكاد يجزم بالعذاب على المصرّ على الطاعة ؟ !

إن رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ وهو أخشى الخلق لله وأتقاهم له – قال الله تعالى له [الأنعام / ١٥] :

(قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم)

أما حالك أيها المسكين :

فقد وصفه الحسن – رحمه الله تعالى – فقال :

(المؤمن جمع إحساناً في العمل ، وخوفاً من الله ألا يقبل منه والمنافق جمع إساءة في العمل ، وأمناً من الله أن لا يعذبه) !

وما يُدْريك أيها المسكين فلعلك تكون ممن قال الله تعالى : **(وقَدِمْنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا)** [الفرقان / ٢٣]

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

(إن قوماً يأتون بحسنات كأمثال الجبال لا يقبلها الله :
إذا خَلَوْا بمحارم الله انتهكوها)

فهذه الكبائر لا يقبل الله معها عملاً من صلاة وغيرها حتى يتوب صاحبها !

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

(يكون في أمتي قوم تَحْقِرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع

صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم
يمرقون من الدين
أولئك شرار الخلق)

فانظر كيف لم تنفعهم صلاتهم و صيامهم و أعمالهم لأنهم ابتدعوا و تجرأوا على المعاصي و أصرّوا عليها .

فهذا رد من يقول :سندخل الجنة ولابد، فلا تضر المعاصي !

ب– ويقول أحدهم : سندخل النار و لا بدَّ ، فلا فائدة من الطاعة !

و هذا يأس من رحمة الله ،و هو استهزاء بشرع الله وعقابه ، و قد علمتَ أن اليأس كفر ، وأيضاً فالنار دَرَكات ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة من يوضع على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه)**

فكيف بمن فوقه ؟! ، وهل هناك عاقل في الدنيا يقول :

طالما أني لن أصير أغنى الناس فأصير أفقرهم

وطالما أني غلطت غلطة فلا حرج أن أغلط كل غلطة !

وطالما أنه سيدخل السجن ساعة فلا حرج أن يدخله سنين

! وطالما أنه لسعته النار في إصبعه فليحترق جسمه كله

بالنار!

قد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(كل بني آدم خطّاء ، و خير الخطّائين التوابون)**

تريد أن تتشبه بمن ؟! :

بإبليس عصى وأصرّ ، أو آدم عصى و تاب ؟

و قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(من تشبه بقوم فهو منهم)

إنما حال المؤمن أن يجمع الرجاء و الخوف :

يرجو رحمة ربه ، و يخاف عذابه .

٣ ـ ومثلهما في الإرجاء و الضلال البعيد

دعوى أن التمسك بشرع الله وطاعته و التشبه بالصالحين تؤدي إلى الجنون و التطرف و التنطع !

و هذه الدعوى أشد من المعصية

فهي دعوى تبطل الاعتقاد ، وهي أخت الإلحاد ، فهل طاعة الله تؤدي للجنون ،و هل رب العباد يأمرنا بالجنون ؟!

قال الله تعالى لليهود [البقرة / ٨٥]: **(أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب)**

ووصف الله تعالى قوماً فقال [المطففين / ٢٩ – ٣٢]:

(إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . و إذا مروا بهم يتغامزون . و إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين.

و إذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون)

فهل تمسك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و الصالحين بطاعة الله تعالى أدّتْ بهم إلى الجنون و .. ؟!

و أين تمسُّك أعظم المتمسكين مِن تمسُّك هؤلاء ؟!

وهل رأيتَ أهل الجنون إلا هؤلاء الذين لم يتمسكوا بشرع الله : فأكثر الناس جنوناً و انتحاراً و فواحش هم الكفار الأغنياء الذين يتمنى كثير من الناس كما تَمنّى مَن قَبْلهم :

(قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثلما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم) [القصص / ٧٩]

وهل الإيمان إلا جنّة الدنيا **(ألا بذكر الله تطمئن القلوب)** [الرعد / ٢٨] وجنة الآخرة ، وسلامة الدنيا والدين ؟

٤- ومثلها في الإرجاء والكفر

دعوى التحرر من شرع الله تعالى :

كل واحدٍ حرٌّ في نفسه يفعل ما يشاء !

وهذا كفر صريح بالله ، وتأليه صريح لغير الله تعالى :

(أفرأيت من اتخذ إلـهه هواه) [الجاثية / ٢٣]

وإذا نصحتَ هؤلاء قال لك قائلهم : (خلّيك في نفسك) فكان كما وصف الله تعالى أمثال هذا [البقرة / ٢٠٦] :

(وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد)

فأين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنصيحة ؟

أستكبرتَ أن تكون عبداً لله تعالى ، فصرتَ عبداً لعبدٍ مثلك لا يريد إلا هلاكك : صرتَ عبداً لإبليس وأتباعه من شياطين الإنس والجن ، وصرتَ عبداً لنفسك وهواك وثوبك ، بل عبداً لكل الناس تتحرّى إعجابهم بثيابك حتى لو كانت تكاد تقتلك من ضيقها أو أذاها ؟!

تحررتَ - بزعمك - أنت و المرأة من العبودية لرب العباد ! فصرتَ أنت و هي عبيداً لكل العباد ! عبيداً حتى لنفسك و هواها ، بل للموضة !:

يقول لك رب العباد : لا تلبس كذا و البس كذا !فلا! و إذا قالت لك الموضة فسمعاً و طاعةً للموضة مهما كلفت!

صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

(تعس عبد القطيفة ،
تعس عبد الخميصة) .

تقول : رجعية !

أليس الرجوع للخير خيراً من التمادي في الشر ؟!

عجباً و أيّ عجب !

لما أمرها الشرع بتغطية سيقانها قالت : رجعية الفلاحين !

لما أمرتها الموضة بتغطية سيقانها إلى الأرض قالت : مرحباً و لم يقل أحد أبدً بتحقير هذه الموضة الرجعية ، بل

صار هذا الثوب الطويل قمة الحضارة ؟! هل بقيت ذرة من الدين فيمن يسمي الدين رجعية و تخلفاً ؟!

□تقول : اختلف الزمان ، وهذه رجعية وكبت !

وهل الله تعالى وشرعه لزمنٍ أو بلدٍ دون زمن آخر وبلد آخر ؟ !

إن الله هو الله ، والشرع هو الشرع ، والإنسان هو الإنسان .

فيا عبد الحرية المزعومة :

هذي أكثر بلاد الدنيا تحرراً من الكبت المزعوم : في الثياب حتى أنشأوا نوادي العراة ، وفشا فيهم الزنا واللواط حتى في الشوارع ! ومع ذلك انتشر فيهم الاغتصاب حتى قيل : كل خمس دقائق تغتصب امرأة غصباً عنها ، بل فيهم

من يغتصب أمه وأخته وابنته ، والانتحار ، والجنون ، والخمور والمخدرات والأمراض الخبيثة !

وهل هذه البلاد تقدمت ! بهذه الحرية المزعومة أو أن هذه الحرية قد أفسدت عليهم تقدمهم هذا وتوشك أن تهدمه على رءوسهم ؟ !

كان العرب يقولون : أخلاق الأحرار التحرر من الرذائل ، وأخلاق العبيد الرذائل ، فصار هؤلاء على عكس ذلك !

هل من حريتك أن تؤذي غيرك و تزيّن له الفواحش ؟! قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(احفظ عورتك)

قيل له : فالرجل يكون خالياً ؟

قال : **(فالله أحق أن يُسْتَحْيَى منه)**

ومن هذه الحرية الشركية دعوى أن المرأة كالوردة يتمتع بها كل ناظر ! بل كل من يشم ! بل هي قد صارت مرحاضاً

لكل زانٍ بعينه ويده و قلبه و ....! رأيتَ حال العشاق والفساق وعذابهم في الدنيا قبل الآخرة ؟ ! إذن فلن يكتفي بالنظر ولا اللمس لها ... ! بل سيقطف الوردة ،

فهل ترضي ذلك لأمك وأختك وابنتك وزوجتك أن يتمتع بها ويزني بها كل من شـــاء ؟

قد رضيتَ حينما تركتَها تزني بها كل عين وكل خيال وأكثر من ذلك !

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : **(العين تزني وزناها النظر)** و **(أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية)**

هذا فيمن تعطرت ، فكيف بمن تحمّرتْ وتعرّتْ ؟ !

إنها تدعو كل عين وقلب وفرج للزنا بها بكل وقاحة ؟ !

صارت المرأة كالسلعة يقلّبها كل من يشاء تقليباً ! نعم ولكن كثيراً من الناس لا يشتري هذه السلعة ، ولكن يقول للبائع إن أعجبه الصنف : هات لي منه ما لم تمسه يد ؟!
كم ممن جرّب النساء إذا تزوج يشترط فيها الستر ؟!

٥ ـ و دعوى أن المتحجبات

فيهن كثير من العيوب في الأجسام و الأخلاق !

وأن كثيراً منهن تتحجب لستر عيب في جسمها أو خُلُقها أو للزواج أو أجبرها أبوها وزوجها !

فما أشبههم باليهود : كانوا يغتسلون عراةً تماماً ، وكان موسى نبي الله – صلي الله علي نبينا عليه وسلم – يستتر ، فقال اليهود : لا يستتر إلا من عيب في جسمه !

فوصف الله حالهم ، ونهى المؤمنين عن مشابهتهم :

(لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً) [الأحزاب / ٦٩]

أ – فكوني أنت من القليل ممن تتحجب طاعةً لربها ، وستراً لجمال جسمها عن كل عين زانية ، وحتى لا يأتيك للزواج بك إلا الصالح الذي لا يحب الزنا بعينه ولا قلبه ، فإنه لا يتزوج الفاجرة إلا مثلها .

ب – وهل معصية غيرك قدوة لك في ترك الخير ؟!

□ فأكثر المتبرجات كذلك فيهن كثير من العيوب ،

وقد تتبرج تستر عيباً معيناً ، وتتبرج لتتزوج ! ،

أو تتبرج أجبرها أبوها أو زوجها !

هذا مع أن كل العاهرات الفاجرات متبرجات !

هذا وتبرجها معناه أنها تدعو كل عين لتزني بها !

ج – أما تلك المتحجبة بالثياب وفيها ما فيها من الفحش ففحشها مستور ، و فحش المتبرجة مشهور ، و قد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

(كل أمتي معافَى إلا المجاهرون)

ثم إن لها رباً شديد العقاب لا يخفى عليه شيء ، ولو ظنت أنها بتلك الثياب قد صارت صالحة فهي كذلك في المظهر ، و بقي عليها صلاح سرها ، وإلا صارت مرجئة تعمل ببعض الشرع وتترك بعضه ، وتصدّ عن سبيل الله فهي على ضلال مبين ، بل هي ابتدأت طريق الصلاح ، فلتستعن بالله على المضي فيه .

د – ثم ماذا تنكرين عليها : حجابها أو معاصيها ؟

تريدين منها أن تزيد معاصيها بالتبرج

أو أن تترك معاصيها وتحافظ على حجابها ؟!

٦- ودعوى أن كثيراً من بنات المشايخ وأصحاب رايات الإسلام هو الحل ! متبرجات برضاهم بل غاية في التبرج مع ارتياد النوادي ومصاحبة الشباب !

أ ـ قديماً قيل : قل لي من تصاحب أقل لك من أنت ، وأيضاً قل لي من أين تأخذ دينك ومن قدوتك في دينك أقل لك من أنت .

فهل قدوتنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته ـ رضي الله عنهم ـ وأهل السنة أو هؤلاء ؟!

ألم يعلم العاقل أن الكفار كانوا حينما تدعوهم للحق فإنما يقولون : وجدنا آباءنا ! وأطعنا سادتنا وكبراءنا !

ب– وهل عمل هؤلاء ونسائهم من الإسلام حتى تحتجَّ به على الإسلام ؟ ! بل فاحتجَّ به عليهم هم أنهم يتاجرون بالدين للنفاق والمال!

٢- المنع منه عملاً بدعاوي إرجائية !

(١) صغيرة ، والعمر طويل !

هل من يطمع فيها الرجال وتزني بها العيون ما تزال صغيرة ؟ !

لو كانت طفلة ولكنها سمينة الجسم فينبغي سترها عن أعين الزناة .

إذا بلغت وحاضت فهي كبيرة تصلح للزواج والحمل ، فهل هي ما تزال صغيرة ؟ !

إذا بلغت فليست بصغيرة عند الله تعالى :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(رُفع القلم عن الصبي حتى يبلغ) و **(علِّموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر)** .

قد أمرها الله تعالى بهذا في سنّها هذا

(قل أأنتم أعلم أم الله) [البقرة / ١٤٠]

(ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)[المُلك/١٤]
و التسويف في عمل الخير مِنْ أحب الأشياء إلى إبليس – كما قال بعض السلف الصالح – رحمهم الله تعالى .
ما يُدْرِيك أن العمر طويل ، بل ما أقصر العمر يمرّ كالبرق ، قد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :
(يهرم ابن آدم ويشبّ معه اثنتان : الحرص والأمل)
وانظر لكل عجوز تراه عند نفسه صغيراً !
وانظر للعجوز المتصابية في زينتها تظن نفسها ابنة العشرين!
فلو طال عمر هذه الصغيرة بزعمك لقسا قلبها وانطمس وخُتِم عليه ، لأن المرء يشيب على ما شبّ عليه، والخير عادة ، وممن يظله الله تعالى بظل عرشه يوم لا ظل إلا ذلك:

(شاب نشأ في طاعة الله)

– كما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

ثم تعصي الله صغيراً قادراً على المعصية

وتطيعه وأنت عاجز عن المعصية ؟ !

فهل يوم أن كانت الأنثى فتنة جعلت تفتن ،

ويوم أن شابت أنابت ؟!

وأين تذهب سيئاتها التي صنعتَها بتبرجها مِنْ فتنة مَنْ فتنت من الرجال والنساء ؟!

وما يدريك أن العمر طويل :

هل اطلعتَ الغيب ، وهل للموت من سنٍّ وحال ؟!

فكم من صحيح الجسم صغير السن جميل المنظر غني المال قد مات . فإن لم يمت مات قلبه قبل أن يموت !

صغيرة حتى تتمتع بشبابها !

فهل رب العالمين الذي خلق هذا الشباب خلقه لتفتن به أو لتعبد الله به ؟

وهل المتعة في أن تزني بها عيون الرجال وتمتد إليها أيديهم ، وكم ممن ضحك عليها على صِغَر سنها وعقلها من يضحك بكلمات الحب والهوى حتى يزني بها ! فإنها قد دعته لهذا الزنا صراحةً بتبرجها .

بل الصغيرة الجميلة أَوْلَى بالستر لزيادة الطمع فيها لصغرها وجمالها !

(٢) حتى تتـــزوج !

إنها بتبرجها وبمعاصيها تدعو الرجال :

للزنا بها ، لا للزواج منها !

(الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحُرِّم ذلك على المؤمنين) [النور / ٣] و[٢٦] :

(الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات)

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

**(تُنْكَح المرأة لجمالها وحسبها ومالها ودينها ،
فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداك) .**

إن تبرجها سبب لتأخر زواجها ، أو لزواجها ممن هو مثلها في العصيان لله تعالى ، فبئست هذه الشركة !

إن الرجل الذي يتزوج امرأة لجمال شعرها أو ساقها ذلك الجمال الذي صار مزبلة للعيون الزانية ، سيجرّه جمال شعر وساق غيرها إلى غيرها ! وكيف يتقي الله فيها وهو لم يتق الله حين اختارها زوجةً له ؟!

إن جمالها الذي جرّه إليها قد جرّأ غيره عليها فزنت عينه وأحلامه بها ، إن لم يكن أكثر من ذلك !

إنك لم تتزوجها وحدك !!

بل قد تزوجها غيرك كثير وما يزالون !

ماذا تقول فيمن وجد دُرّة رضيت لنفسها أن تكون على مزبلة يتبرزون عليها ؟ ! :

إما أنها مسروقة أو مغشوشة ، أو وراءها مصيبة !

إن الزواج لابدّ فيه من الدين والخلُق في الزوجين ،

والجمال الذي تستره صاحبته إلا عن عين من يحل له

ذلك هو الجمال الطاهر الذي معه الدين والخلق وسعادة الدنيا والآخرة .

(٣) حتى لا يتركها زوجها :

وهل هذا زوج صالح يصونها :

ذلك الذي يرضى أن يتزوجها معه كل الرجال ؟ !

ذلك الذي يُلْقي بنفسه وبها في النار ! إنه لا يحبها فيحميها

و علامة ذلك أنه يجرّها معه إلى النار في الدنيا و الآخرة ،

و يذهب بها إلى من يزني بها بعينه وقلبه ...!

وهو كذلك قد رضي لعينه أن تزني بغيرها من زوجات

و بنات الناس حتى أحب أصحابه إليه !

ترى لو ذَهَبَتْ إلي القاضي لطلّقها منه لأنه يدعوها إلى الفساد .

ثم من هو أوْلى بالطاعة : ربها أم زوجها ؟!

مَن الذي خلقها ورزقها وجمّلها وبيده الدنيا والآخرة وبيده قلوب العباد والجنة والنار وكل شيء إلا الله رب العالمين ؟!

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

لاطاعةلمخلوق في معصية الخالق

ثم إن كانت تحبه ، فذلك يمنعها مِنْ أن تكون سبباً

لعذابه في الدنيا بالغيرة بل زنا غيره بها عيناً وغير ذلك ،

فكيف بعذاب الآخرة فإنه يعرِّض نفسه لعذاب شديد بسببها لأنه لم يمنعها من التبرج بل رضيه منها ، فقد قال :

(قوا أنفسكم و أهليكم ناراً وَقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) [التحريم / ٦] .

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(انصر أخاك ظالماً تمنعه من الظلم فتلك نصرتك إياه)

فذلك النصح منها له هو أوْلى بها، وإلا فأَوْلى لها .

لا تخافي لن تضيعي ولن يضيع عيالك ،

بل ضياعك وضياعهم ببقائك مع هذا الرجل الفاجر ،

بل ليس هو برجلٍ ذلك الذي يدعو الناس إلي الزنا بامرأته !

فعما قليلٍ سوف يصير ضحية للفيديو والمخدرات ،

وسوف يبيعك بلقمة حشيش أو شمة أفيون !

ولربما كنتِ أنت كذلك التي يستهويك الفساد إلى أن

تبيعيه هو وعيالك تحت إغراء رجل فاجر أو مال فاتن !

قال الله تعالى : **(ومن يتق الله يجعل له مخرجاً . ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه)** [الطلاق / ٢و٣]

وذُكِر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – أنّ **من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه** .

يوسف : ترك تملك امرأة بالحرام ساعةً ،

فرزقه الله تعالى مُلْك مصر كلها كل ساعة !

أم موسى: أطاعت أمر الله أن تُلقي ابنها في تابوت بالبحر ،

فردّه الله لها آمنة مطمئنة وجعله من المرسلين .

تخافين عقاب زوجك و أبيك ،

ولا تخافين عقاب ربه وربك ورب العالمين ؟!

مالك تسعين أن يرضى عنك هذا الذي لا يملك شيئاً ،

ولا تسعين إلى رضا الذي بيده كل شيء ؟!

مالك يهمك رضاه ولو أغضبت الله تعالى ؟!

فإن كان ولابدَّ فعذاب الدنيا أخفّ من عذاب الآخرة .

□ لو كان سيتزوج عليك – وهذا حلال له –كيف سيكون غضبك ؟ !

فكيف تغضبين من الحلال ، ولا تغضبين من الحرام ؟!

(٤) حتى لا يؤذيها أبوها !

فكيف هي تؤذيه ،

فإنها إن أطاعته دخلت النار وأدخلته معها !

وهذا هو أعظم العقوق ، وهو من أكبر الكبائر أن تجرّي

أباك وأمك وكل من يحبك إلى النار ،

ولكن صبر قليل يسير ، والأجر جزيل كبير .

(٥) حتى لا يسخر منها الناس !

(إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . وإذا مرّوا بهم يتغامزون)

[المطففين / ٢٩] وفي [الزخرف / ٦٧] :

(الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)

(ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكم النار) [العنكبوت / ٢٥]

(يوم يفر المرء من أخيه .

وأمه وأبيه . وصاحبته وبنيه) [عبس / ٣٦]

تعرف قصة جحا مع حماره ،

و قول بعض أهل العلم : (رضا الناس غاية لا تُدْرَك) !

تعرف قصة إبليس وأعوانه أصحاب السوء : يدعو الناس للمعصية ، ثم يتبرأ منهم ويعيّرهم بها !

هل أنت تعبد الناس يهمك رضاهم وسخطهم ولو سخط عليك رب العالمين ؟ ! فهل يُغْنون عنك من الله شيئاً ؟!

لو رضي الناس كلهم عنك وغضب الله تعالى عليك : فهل يستطيعون ردّ غضبه عنك ، أو ينفعونك عوضاً عنه ؟!

قال الله تعالى في آية العِزّ : **(وقل الحمد الله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا)**[الإسراء /١١١]

قال بعض الصالحين :

الحمد لله أنه لم يكن لنا إلا إله واحد نسعى لرضاه !

نعم لو كان هناك آلهة متعددة : يرضى هذا،فيغضب هذا !
كما قال الله تعالى في السموات والأرض [الأنبياء / ٢٢]:
(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)
إنهم يريدونها عارية لتزني بها عيونهم وقلوبهم !
ولتكون هالكة مثلهم في الدنيا والآخرة .
فهل دينك كما يحب الناس أو كما يحب الله تعالى ؟
وما هو النفاق إذن إلا إرضاء الناس بغضب الله ؟!
قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه :
(لا يكونن أحدكم إمَّعة :
إن أحسن الناس أحسن ، وإن أساءوا أساء ،
ولكن وطِّنوا أنفسكم : إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم) .
قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس)

إن من يسخر من العفيفة ، هو أول من يعيّرها إن أطاعته !

(٦) الحجا ب غير عملي !

قل لها : بل إذا كان الحجاب واجباً فقط للمشي ، فهو أعظم وجوباً عند مخالطة الرجال والنساء !

تقول : يعطل المرأة عن عملها مع الرجال !

قل لها : عملك ليس مع الرجال !

إذن فقد صَدَقَتْ ، فهو يعطلها عما حرم الله تعالى عليها ، فإن كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال :

(ألا إن كلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته : فالمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها)

و **(صلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في مسجدي)**

فكيف غير الصلاة عملاً والمسجد مكاناً ؟!

(وقَرْنَ في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) [الأحزاب / ٣٣]

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : **(المرأة تُقْبِل بشيطان وتُدْبِر بشيطان)**

و **(المرأة عورة إذا خرجت استشرفها الشيطان)**

يزينها للناس ويزين الناس لها .

ماذا استفادت المرأة والرجل والأطفال والناس من خروج المرأة في الأعمال والأسواق والمتنزهات ؟!

صارت المرأة كالرجل لا يستطيع الرجل أن يأمرها وينهاها ، بل هي التي تأمره وتنهاه ! فلا الرجل برجل ولا المرأة بامرأة !

صارت المرأة سلعة للرجال تزني بها كل عين ، ويزاحمها كل مزاحم !

صارت المرأة كالحمار : عليها عمل خارج البيت وداخله ، ولم تقنع بزوجها لما ترى من أصحابها في العمل ، ولا قنع بها زوجها لما يرى من صاحباته في العمل !

صار الرجل بلا عمل لمزاحمة المرأة إياه في عمله ، ولم تفلح في عملها أكثر منه ؟!

صارت الأعمال معطلة لمسامرة الموظفين من الرجال والنساء ولما يلقاه الرجل في بيته من إهمال !

صار الأولاد تربية الشوارع والخادمات وأصحاب السوء من تلفزيون وغيره !

الكافرات اللواتي أهلكتهن الأعمال في بلاد الكفار الواحدة منهن تتمنى القرار والفرار ! : القرار في البيوت والفرار من هذه الأعمال !

ثم ما هذا الضلال المبين لمن يزعم أن شرع الله تعالى لا يَصْلُح و لا يُصْلِح ؟

نعم هو لا يصلح للفساد والمفسدين !

(بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون . ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) [المؤمنون / ٧٠و٧١]

إن عمل المرأة في بيتها ، وعفتها ، وتوفيرها ما تنفقه من وقت وجهد و مال على إغوائها العيون لتزني بها ، وعفة زوجها، وصلاح أولادها هذا كله مع طاعة الله تعالى :
كل ذلك يجعل قليل مال الزوج خيراً من كثير مالها وماله ، **فالبركة في الطاعة لا في المعصية** ، ومعيشة الملوك بلا دين ليس فيها سعادة في الدنيا و لا في الآخرة ، وحب الإسراف والترف وحده هلاك ، فكيف إذا كان المال الذي يسرف فيه ويترف به كالمال الحرام الممحوق بركته ؟
و لو كان لابدّ من الفقر ، فإنه لو خُيِّر من يحب الله ويخافه بين (الفقر مع رضى الله) و (الغنى مع معصيته لله)
فماذا يختار ؟ !
على أنه لا فقر مع رضى الله ، إنما هي البركة والسكينة ،

فكوني على رضا وسكينة فلن تكوني أبداً مسكينة

إنما المسكينة هذه التي تعصي الله لتنال من الدنيا فتخسر الدنيا والدين ! !

قال الله تعالى : **(و إن خفتم عَيْلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء)** [التوبة / ٢٨]

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

(الغِنَى غِنى النفس)

والفقر هو فقر النفس والقناعة من النفس لا بالكثرة .

و **(لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب)** ،

و **(انظروا إلى من هو أسفل منكم ذلك أحْرَى ألا تزدروا نعمة الله عليكم)** .

إن هذا الغِنَى وهذه السكينة هي أعظم من مال الدنيا كله ، ولا تجدها عند هؤلاء الأغنياء أبداً ، بل أغنى بلاد الدنيا

هي أكثر بلاد الدنيا في الجنون والأمراض النفسية والعصبية والانتحار والاغتصاب و كل البلايا ! فمن يعقل ذلك ؟! وماذا يفيدك مال الدنيا مع معصية رب الدنيا والآخرة ؟

(٧) لمـــا أقتنـــع !

فهل أنت لم تقتنعي بشرع الله تعالى ؟!

فهذا هو الكفر بعينه ، كُفْر إبليس : كان يؤمن بأن الله تعالى هو الذي خلق كل شيء ، ولكنه لم يقتنع بأمره ! قال الله : **(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً)** [الأحزاب / ٣٦]

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليما) [النساء / ٦٥]

□تعرف من الذي يقول :

(ما سمعنا ولا أطعنا)و(سمعنا وعصينا)و(سمعنا وما اقتنعنا)

!؟

إنه كافر بالله العظيم يشكّ في الله تعالى وحكمته كما صنع

إبليس : أبى الطاعة وزعم أنها لا تصلح !

(أ فى قلوبهم مرض
أم ارتابوا
أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله
بل أولئك هم الظالمون .
إنما كان قول المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون . ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) [النور / ٥٠ – ٥٢]

إنه يزعم أنه أعلم من الله بما يكون طريقاً إلى الله وبما يُصْلِح عباد الله !

(قل أأنتم أعلم أم الله) [البقرة / ١٤٠]

(ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)[الملك / ١٤]

(لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)[التوبة/٦٦]

(٨) لما يهديني الله
و لما أصل لدرجة الإيمان !
هذا دليل على جهالة وضلالة :

فكل مسلم مأمور بطاعة الله دون انتظار ، والإيمان بالقدر لا يمنع من العمل ، بل يشجع على العمل قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(اعملوا ، فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِق له)

هل أنت تترك كل ما ينفعك ولا تسعى إليه ؟!

هل تقول : لما يطعمني الله سوف آكل ، ولما ينجحني الله في مسعاي للرزق سأرزق ، و تُلقي بنفسك في النار وتقول : لما ينجيني الله من النار سأنجو ؟!

أو تعمل وتدعو وتحسن الظن بالله تعالى و تحسن التوكل ؟ إن الله الذي بيده كل شيء ، و القدر له وحده هو الذي أمرك بالأسباب ، وسوف يسألك عنها لا عن النتائج .

و كلنا يحفظ حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم : لما سأله الأعرابي عن ناقته : يطلقها ويتوكل على الله ، أو يعقلها ويتوكل ؟ فقال له صلى الله عليه وسلم : **(اعقل وتوكل)** على الله أن يحفظها لك .

و لما أمر الله تعالى بالصدقة على الفقراء **(قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه)** [يس / ٤٧]

و خرج قوم من اليمن يحجون ولم يأخذوا معهم من الطعام والشراب شيئاً يقولون : نتوكل على الله ! فأنزل الله تعالى :
(و تزودوا فإن خير الزاد التقوى) [البقرة / ١٩٧]
فأمرهم بالزاد الظاهر والباطن ، وأمرهم بالزاد الحلال الذي يتقون الله تعالى فيه ، ومع ذلك تجد أدعياء السلفية في كتابهم الصوفي الإرجائي الذي روّجوه باسم (علو الهمة) يمدحون قصة الطفل الصوفي الذي سافر إلى الحج (١ – وحده ، مع أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن ذلك وقال : **الراكب شيطان**)
و (٢ – بدون زاد استحياءً من الله أن يحمل زاداً وهو مسافر للحج !!)
إن التوكل على الله هو العمل بشرع الله تعالى ، لا تر ك الشرع !
إن التوكل على الله :

كما يظهر في الأمور التي يعجز عنها المرء

يظهر بصورة أكبر في الأمور التي يظن غير المؤمن أن الأسباب وحدها كافية ، فهو يتداوى ويعلم أن الله تعالى هو الشافي لا شفاء إلا شفاؤه ولا شيء إلا بإذنه .

إن هذا القول من المتبرجة دليل على وقوعها في بدعة من كبائر البدع وهي عدم الإيمان بالقدر ، ومشابهتها لإبليس وجنوده في فهمهم للقدر ، هذا مع بدعة الإرجاء الذي قد يفضي إلى الزندقة .

بل يجتهد المرء : عمـلاً ودعاء ، ويخاف ويرجو .

ترجو النجاةَ ولم تسلكْ مسالكها

إن السفينة لا تجري علي اليَبَسِ !

أأنت تريد الهداية و الإيمان ؟ !

لا هداية ولا إيمان حتى تطيع الله تعالى وتخلص له في عملك ودعائك ، فهذا دليل صدقك في إرادتك .

(٩) بالتدريج (شويه شويه) !

هذه بدعة عظيمة :

من بدع الإرجاء

ومن العمل بالمنسوخ

يحتج أصحابها الجهلاء بحكمة الدعوة في تحريم الخمر على درجات ! وإنما يريدون بها إرجاء السنة وتأجيلها إلى أجل غير مسمى لإفساح الطريق للتعاون مع المبتدعة كما قالوا:

نتعاون فيما اتفقنا ، ونتعاذر فيما اختلفنا !

فهل ما زال تحريم الخمر على درجاتٍ ،

أو الخمر الآن حرام علي درجة واحدة ؟!

وهل إذا أسلم رجل يشرب طن خمر ،

تقول له : بالتدريج أو بالامتناع مرة واحدة ؟!

وهل إذا أسلم من يزني بعشر نسوة ،

تقول له : بالتدريج أو بالامتناع مرة واحدة ؟!

أو أسلم من هو متزوج بعشر نسوة ،

تقول له : بالتدريج كل يوم يتخلى عن واحدة ،

أو يتخلى عما يزيد عن أربعٍ فوراً ؟!

والتي تحرق جسمها كله بالنار : هل تقول لها :

ابتعدي فوراً عن النار

أو بالتدريج :أبعدي يدك اليوم، ورجلك غداً !

إن هذا التدريج دين غير دين الإسلام ، فلينظر دعاة السوء أن يخترعوا غير دين الله ليرضى عنهم عباد الله !

لا تدرج في التبرج !

٣- المنع منه أثراً بالإرجاء !
أنا أحسن من غيري !

فتكون عندها قناعة كاذبة بما وصلت إليه من ستر لجسمها وتترك بقية دينها !

و هذه الدعوى تصلح لكل فاجر حتى تصل به إلى إبليس !

و إنما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(انظروا إلى من هو أسفل منكم)

يعني في الدنيا ، أما الدين : فينظر إلى مَن هو أعلى منه مِن السلف الصالح و يقتدي بهم ليكون معهم .

و ينظر إلى من هو أسفل منه فيقول : **(الحمد الله الذي عافاني مما ابتلاه به)**

(يا مقلِّب القلوب ثَبِّتْ قلبي على دينك) فيستمرّ في الطاعة .

تقول : أنا أحسن من غيري !

لماذا لا تجعلين ذلك في أمور الدنيا ؟!

وهذا الحُسْن المدَّعى قد بطل ، فلعله لا يقبله الله تعالى ،

بل لا يقبله إذا اقتصر صاحبه عليه دون بقية الطاعات ،

بل تَرْكه لبقية الطاعات سيجعله عما قريب يترك هذه الطاعة

التي اغترَّ بها !

هل هذه :

المحتجبة وهي تاركة للصلاة ، و لا تغض بصرها عن

الرجال و لا عن النساء المتبرجات في التلفاز !

المحتجبة في الشارع وغيره،وأما في بيتها فهي لكل عين !

المحتجبة على الموضة ! تغطي جسمها بقماش ملون ضيق

شفاف أو تمشي مائلةً بكعب أو صوتٍ عال !

هل حجابها هذا يغنيها عن بقية الطاعات التي تركتها ؟ !

أم هي صارت مرجئة من أشباه الذين قال لهم الله تعالى :

(أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يُرَدّون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) [البقرة / ٨٥]

لقد صارت آثمةً في نفسها ، غير مقبولٍ منها عملها ،

وعليها من إثم غيرها ممن تصدّ هـ عن سبيل الله تعالى :

إن اليهود قد كتبوا فيما سمّوه (البروتوكولات) :

إن أحسن طريقة لصدّ الناس عن الدين هي صدّهم عن المتدينين .

وأحسن طريقة لتشويه حال هؤلاء المتدينين هو الفصل بينهم وبين الدين !

إنها متبرجة القلب والحال ، قلبها يغلي بحب الرجال ، وبحب المتبرجات ، وليس لها من دينها ما يستمرّ معه حجابها فعما قليلٍ ستراها سافرة غافلة غير عاقلة .

ما أقبح التبرج والعري بعد الستر .

ما أقبح الضلال والعمى بعد الحق والهدى .

ما أقبح النقص و النقض لمن أطاع الهوى .

ولم أر في الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

إن حجابها بلا صلاة ولا عفة :

إن صان جسمها عن نار المتبرجات ،

لم يصنه عن نار تاركات الصلاة والعاصيات .

فإن كانت حريصة علي حجابها لعفتها كيلا تزني بها أعين الرجال وقلوبهم ، ولحرصها على رضا ربها ، فإن استمرارها في الحجاب لا يكون إلا بالطاعة في غير الحجاب أيضاً . إنه يدلك على أنها لم تتحجب عن إيمان بالله تعالى ، فإن الذي أمر بالحجاب هو الذي أمر بغيره ، أم تطيعين فيما يحلو لك الطاعة فيه ، وتتركين الطاعة فيما لا يعجبك ؟ !

لمـــاذا الحجاب ؟

١- طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا) [الأحزاب / ٣٦] **(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليما)** [النساء / ٦٥]

(إنما كان قول المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) [النور / ٥١]

(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت

أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليُعْلَم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)[النور / ٣١]

(وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) [الأحزاب / ٣٣]

(وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)[الأحزاب / ٥٣]

(يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يُعْرَفْنَ) [الأحزاب / ٥٩] أي يُعْرَفْنَ بالعفاف .

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(صِنْفان من أهل النار لم أرهما : رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات

رءوسهن كأسنمة البُخْت المائلة)
(رجال كأشباه الرجال
نساؤهم كاسيات عاريات
العنوهن فإنهن ملعونات)
(شرّ نسائكم المتبرجات المتخيلات
وهنَّ المنافقات) والآيات والأحاديث كثيرة .

فانظر : المتبرجات :

١ – رجال زمانهم معهم السياط لا ليمنعوا التبرج !

٢ – رجالهن كأشباه الرجال ، نَعَم فالرجل – و لو لم يكن مسلماً – يغار ، بل كثير من ذكور الحيوانات يغار على أنثاه ، لكن هذا المخنث المتشبه بالمرأة لا يفكر في غيرة ، بل هو الذي يقدمها لتزني بها عيون الرجال ! وهو يفرح بذلك ! طالباً منها مشترياً المزيد مما يفتن الرجال غيره !

فإن المتبرجة جمعت السيئتين :

تفننت في الزينة المحرمة لتفتن الرجال !

تمنعت عن الزينة الحلال لزوجها تقول: هو أنت غريب !

تـراه يـمشي بـجانـبهـا كأنه هو

المرأة وهي الرجل :

١ – **فالسُّـنَّـة للرجل** في أعلى ثوبه أن يفتح أزراره إن كان مستور العورة :كان كذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكثير من علماء السلف الصالح – رحمهم الله تعالى

والفرض للمرأة ستر(حجم ثديها وفتحةالصدر[الجيب]

(وليضربن بخُمُرِهنّ على جيوبهن) [النور / ٣١]

أما الآن : فالرجل يلبس لِبسة المرأة ، فيبالغ في تغطية صدره حتى إنه ليربط على عنقه بحبل ! ويترك امرأته تبالغ في كشف فتحة الصدر حتى إنه ليبدو منها ...!

٢ – **والفرض على الرجل** في أسفل أي ثوب يلبسه ألا يتجاوز الكعبين مهما كان السبب ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إزرة المؤمن إلى نصف الساق ، ولا جُناح عليه فيما بينه وبين الكعب ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار) وهكذا كان لبسه و لبس الصالحين .

والفرض على المرأة في أسفل ثوبها أن يكون طويلاً

لا للخيلاء والكبرياء كما تفعل العروس

و لكن للحياء لتستر قدميها من الانكشاف كما في حديثه صلى الله عليه وسلم وحال الصالحات .

أما الآن : فالرجل يبالغ في ستر قدمه بل وحذائه بما يجرّ ! و بجانبه المرأة تبالغ في كشف ساقيها بالعري التام أو بفتحة الراقصات أو بثياب العاهرات الشفافة أو بثياب

المنافقات الضيقة التي تبين حجم الساق بل والفخذ كأنه لحم مدهون بلون القماش ! و يزداد العجب : حينما ترى هذا الخيال من أشباه الرجال ينكر عليك ، ولا ينكر على نفسه تشبهه بالنساء ، و لا ينكر على امرأته تشبهها بالرجال !

ومما يدلك على أن القوم لا عقول لهم وإنما هم عبيد ذلك الإله اليهودي **(الموضة)** تلاعب تلك الموضة بها : فاليوم الموضة الثوب للأرض يجرّ ،وربما الفتحة إلى الوسط ! و غداً الثوب فوق الركبة ، بل تحت السُّرَّة !

إن الله تعالى جعل شهوة الرجل في المرأة الحلال ،

فلما قلب قوم لوط الحال و رضوا الحرام دون الحلال : فصارت شهوات الرجال في الرجال والنساء في النساء ،

ماذا صنع الله تعالى بهم ؟!

قلب بهم قريتهم ، فالجزاء من جنس العمل : قلبوا فقلب الله بهم وجمع عليهم عقاب الخسف وحجارة القذف .

فماذا تصنع فيمن رزقه الله تعالى المرأة الحلال ، فتركها إلى المرأة المرحاض التي تزني بها كل عين ؟!

المتبرجة المستحلة لتبرجها فيها قول الله تعالى :

(أفرأيت من اتخذ إلـهه هواه) [الجاثية / ٢٣]

فإلهها (الموضة) يأمرها اليوم أن تغطي فتسمع وتطيع ، ويأمرها أن تعري قدر كذا وبطريقة كذا فتسمع وتطيع دون نقاش !

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(تعس عبد الخميصة) أي هلك عبد ثوبه !

(المتبرجات هن المنافقات) .

(الحياء من الإيمان) ولا دين لمن لا حياء له

قال الله : **(ولباس التقوى ذلك خير)** [الأعراف / ٢٦]

٢-التشبه بالصالحات وترك التشبه بالفاجرات :

فالصالحون هذا حالهم من الطاعة والستر ولعن المتبرجات ، وهم في كل ركعة من صلاتهم يقولون مخلصين :

(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمتَ عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

وقال الله : **(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوَلِّه ما تولى ونُصْلِهِ جهنم وساءت مصيرا)** [النساء / ١١٥]

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(المرء مع من أحب)
(من تشبه بقوم فهو منهم)
(المرء على دين خليله)
(لا تصاحب إلا مؤمناً)
(شر نسائكم المتبرجات) .

٣ـصيانة الحُسْن في الدنيا من مرض الجسم والقلب وأعين الزنا . قال الله تعالى بعد آيات الحجاب :

(إنما يريد الله ليُذْهِبَ عنكم الرجس أهلَ البيت ويطهركم تطهيرا) [الأحزاب / ٣٣]

(ما يريد الله ليجعل عليكم فى الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) [المائدة / ٦]

(ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) [الأحزاب / ٥٣] **(ذلك أدنى أن يُعْرَفْنَ فلا يُؤْذَيْنَ)** [الأحزاب/ ٥٩] يُعْرَفْنَ بالعفة ، لأن المتبرجة تُعْرَف بالفحش لأنها تبرجت ليراها الرجال ويزني بها كل ناظر .

فالتبرج يعرِّض الجسم لسرطان الجلد وغيره من الأمراض الخبيثة ، وضيق الثياب يعرض الجسم للكثير من الأمراض ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا ابتلاهم الله بالأوجاع التي لم تكن فيمن مضى) .

فهذه طهارة الجسم و سلامته وصحته و عافيته في الطاعة

.

ويفسد القلب بأمراضه :

من الشهوة المحرمة و النفاق :

(المتبرجات هن المنافقات) كما قال

رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

وما يسمونه بالحب وإنما هو الشرك والزنا والرياء ،

والقلق والأرق والوسواس والجنون والعناء والمعازف

(ألا بذكر الله تطمئن القلوب) [الرعد / ٢٨] .

هذا مع فساد جال الزوج والابن وكل من يخالط المتبرجة .

هذا مع الإسراف في الوقت والمال ، مع فساد البال والحال.

وهل تكون صيانة النعمة :

إلا بالمحافظة عليها وشكر الله تعالى فيها و بها .

لا بتعريض النعمة للتلف والتلفاز ، وعصيان الله بنعمة الله وتحويل النعمة إلى نقمة في الدنيا و الآخرة .

فكم من جميلة جرّها جمالها إلى الجناية على نفسها وغيرها

وأيّ جمال ذلك الذي تكون عاقبته القبح ؟!

وأيّ قبح كالزنا في الدنيا تزني بها العيون،وكالنار في الآخرة!

قال الله سبحانه وتعالى : **(لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد)** [إبراهيم / ٧]

(ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنمَ يصلونهاوبئس القرار)
[إبراهيم / ٢٨ ، ٢٩]

فإن كانت المرأة تريد المحافظة على جمالها في الدنيا فصيانتها له بالستر والعفاف ، فإن المبذول مملول مرذول ، وتزداد جمالاً في الآخرة لشكرها نعمه الله تعالي وطاعته . و إن جعلت جمالها في عصيان الله تعالى وإفساد خلق الله : حرمها الله تعالى من هذا الجمال في الدنيا والآخرة : ففي الدنيا بما يُلقيه عليها من قبح المعصية وعقاب الدنيا من أمراض كالسرطان في ثدي وغيرن مما تفتن به ، وحرق في وجه وغيره مما عصت به .

وكان عاقبة ذلك في الآخرة النار بما فيها من قبح المنظر .

(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون)
[آل عمران / ١٠٦ – ١٠٧]

٤-وقاية المحتجبة نفسها ومن حولها من النار .

إنما تلبس المتبرجة وتخلع للناس قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(من لبس ثوب شهرةٍ ألبسه الله يوم القيامة ثوباً من نار)** وقال الله تعالى : **(قُطِّعَتْ لهم ثياب من نار يُصَبُّ مِن فوق رؤوسهم الحميم)** [الحج / ١٩] فمن عرَّتْ جزءاً من جسمها بثوب قصير أو ضيق أو شفاف أُلْبِسَتْ به ثوباً من نار ، وأيّ نارٍ ؟! : ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(أشدّ ما تجدون من الحرّ والبرد فذلك نَفَسٌ من جهنم)**

(ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم)
(أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل يوضع على أخمص قدميه جمرات يغلي منها دماغه)
(صِنْفان من أهل النار .. نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البُخْت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) .

أما تعلم المتبرجة أن :

١**كل من يمشي معها** ويذْكرها بخيرٍ فهو مِثْلها ، فالمرء يُعْرَف بصاحبه .

٢**ذنوبها وخَطاها** بعدد خُطاها وكل من يراها !

٣**الجهر بالمعصية** من الكبائر ، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(كل أمتي معافَى إلا المجاهرون)** .

٤التبرج أخو الزنا ، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(أيما امرأةٍ استعطرت فمرَّتْ على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكل عين زانية)**

هذا فيمن تعطرت ، فكيف بمن تعرَّتْ ؟!

٥كل من يراها يجب أن يلعنها هي و مثالها

٦كل من يراها يجب أن يلعنها

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

**(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده
فإن لم يستطع فبلسانه
فإن لم يستطع فبقلبه
وهذا أضعف الإيمان)
(و ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)
(العنوهن فإنهن ملعونات)**

فإن لم يلعنها فهو الملعون !

لأن من رضي عمل ملعون فهو مِثْله ، وقد قال الله تعالى :

(لُعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عَصَوْا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهوْن عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أُنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكنّ كثيراً منهم فاسقون) [المائدة / ٧٨- ٨١]

فليتدبر هذه الآيات من تدبّر ، فإنها كما هي في كل معصية فهي هي في التبرج : لا ينهى بعضهم بعضاً ، و المتبرجة تتولى الكفار ، وأيّ ولاية أعظم من التشبه بهم في معصية الله تعالى ؟!

ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **أن الرجل من بني إسرائيل كان يمرّ بالفاجر فينهاه عن معصيته ، ثم يقعد معه**

ويجالسه ويأكل معه ، فقال الله تعالى فيهم **ذلك** .

٧ من تحبهم ويحبونها تُدْخِلهم النار بسبب تبرجها ، فإنهم حينما يتركونها تتبرج ولا يمنعونها يصيرون مِثْلها ، فأنت إذا ما أغضبك أحد لم تحبه فكيف بمن يغضب ربك ويسعى في هلاكك ؟ !

قال الله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً وَقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)** [التحريم / ٦]

(الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلا المتقين) [الزخرف / ٦٧]

(ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكم النار) [العنكبوت / ٢٥]

كيف الطريقة
للحجاب على الحقيقة ؟ !

١- ستر الثوب :

لا يكشف ، ولا يشف ، ولا يصف

لقصره ورقته ، وليونته وضيقه ، فهذه كاسية عارية ، والعرب تقول : الثوب الفاضح شر من العرْي الفادح ! ، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(المرأة عورة)** ، فالثوب الضيق ، والسروال (البنطال) أشدّ عرياً من تعرية اللحم ! وهو من نفاق الكاسية العارية .

لا يشبه ولا يشير

لا يشبه ثياب الرجال لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(لعن الله المرأة تلبس لِبْسة**

الرجل) وقصر ثوبها وفتحة صدر ثوبها من ذلك التشبه .

ولا يشبه ثياب الفاجرات والكافرات لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(من تشبه بقوم فهو منهم)** .

ولا يشير إلى صاحبته فيدعو الناس إليها :

بأن يكون زينة ، فإنما هو لستر الزينة لا لإبدائها :

(ولا يبدين زينتهن) [النور / ٣١] فتعدد الألوان أو اللون الصارخ ، والعطر ، وثوب الشهرة والفخر كله دعوة ونداء إلى زنا العين والقلب والفرج .

٢- ستر عن الرجال غير المحارم :

لا تصافح ولا تمازح ولا تخالط

فلا يمسّ شيء منها شيئاً من رجل مُحَرّم غير مَحْرَم ، فإن الرجال للنساء والنساء للرجال على أقسام في أحكام

العورات منها : (أجانب يحلّ الزواج منهم ولو كان من قرابة قريبة) و (محارم حرمة مؤبدة يحرم الزواج منهم)

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(لأَن يُطْعَنَ أحدكم في رأسه بمِخْيَط من حديد خير له من أن يمسَّ امرأة لا تحلّ له)** . قالت أم المؤمنين عائشة بنت الصدّيق – رضي الله عنهما : **(ما مسَّت يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يد امرأةٍ قطُّ إلا أن تكون زوجة أو ذات محرم)** وهو أتقى الناس لله وأخشاهم له وأطهرهم قلباً ، فكيف بنا ؟ ! وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(إني لا أصافح النساء)

وهو قدوتنا ، فلا مصافحة ولو كانت من وراء ثوب ، فكيف بما هو أكثر من المصافحة ؟!

و **الممازحة مقابحة** ، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :

(ويلٌ للذي يكذب ليضحك الناس)
(كثرة الضحك تميت القلب)

وقال الله تعالى : **(فلا تَخْضَعْنَ بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض)** [الأحزاب / ٣٢]

وأيّ خضوعٍ أعظم من ليونة الصوت والكلام والضحك؟!

وترك **المخالطة للرجال** والجلوس والمشي معهم :

قال الله تعالى : **(ولا تَبَرَّجْنَ تبرج الجاهلية الأولى)** [الأحزاب / ٣٣] فقد كانت المرأة في الجاهلية تمشي بين الرجال ، فكان هذا من تبرج الجاهلية .

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)**
و **(ليس للمرأة وسط الطريق)** إنما أطرافه دون مخالطة ، و **(خير صفوف النساء آخرها ، وشرّها أوّلها)** يعني في الصلاة في المسجد لقربها من صفوف الرجال ولمسارعة النساء إلى المساجد فإن **(بيوتهن خير لهن)** و **(صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في مسجدي)** وإذا كانت لا ترفع صوتها في صلاتها مع الرجال ، فكيف في غير صلاتها ؟!

فلا مخالطة مع الرجال و لو كانت :

في خير عمل وهو الصلاة

ولا في خير مكان وهو المسجد

فكيف بغير الصلاة ، وغير المسجد ؟!

و مجالسة الرجال تجرّ إلى كل سوء من زنا وريا :

(زنا العين النظر
وزنا الأذن الاستماع
وزنا القلب الهوى والتمني)

كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

وإياكِ مِنْ هذا الضلال أن تقولي : الكبير مثل أبي ، والأوسط مثل أخي ، والصغير مثل ابني !

بل كل رجل ليس لك مَحْرَماً ويحلّ له الزواج منك ، فهل يتزوجك أبوك أو أخوك أو ابنك ، فإنه ليس مثل أبيك ولا أخيك ولا ابنك ، فهذا شرع الشيطان ، أما شرع الرحمن فلا ، فهل هو رجل وهي امرأة أوْ لا هو رجل ولا هي امرأة ؟! إنما قال الله تعالى فيمن تبدي عليه الزينة : **(أو التابعين غير أُولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يَظْهَروا على عورات النساء)**[النور / ٣١]

فإن كان – رجلاً أو طفلاً – لا يتفطن إلى عورات النساء لفقدان عقل أو عدم تمييز ، وإلا فلا ، وأين مثل هؤلاء في زمن (الدش ، الفيديو ، والتلفاز) ؟ ! فكلٌّ يزني بعين ويصف بلسان ويسعى بكل حواسه .

وأشدّ الاختلاط الخلوة قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(إياكم والدخولَ على النساء)** قالوا:يا رسول الله،الَحْمُو؟قال : **(الحَمْوُ الموت)** **(ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)** .

وقال عمر بن عبد العزيز وغيره – رحمهم الله تعالى : (إياك أن تخلو بامرأة ولو قلتَ : أعلِّمها القرآن !)

٣- ستر عن صاحبات السوء :

صاحبات السوء هنَّ المتبرجات وكل من تدعوها إلى غير طاعة ، أو تشغلها عن الطاعة :

(الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلا المتقين) [الزخرف / ٦٧] **(ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكم النار)** [العنكبوت / ٢٥] **(ويوم يَعَضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتا ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلا . لقد أضلنى عن الذكر بعد إذْ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا)**
[الفرقان / ٢٩] **(ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيِّضْ له شيطاناً له فهو له قرين.وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون)**الزخرف٣٦و٣٧ **(ولن ينفعكم اليوم إذْ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون)**[الزخرف / ٣٩]
(لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) [المجادلة / ٢٢]
وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم**

من يخالل) و**(لا تصاحب إلا مؤمناً)** فإن **(المؤمن مرآة أخيه)** و **(يُذَكِّره إذا نسي ، ويعينه إذا ذَكَرَ)** و**(مَثَل الجليس الصالح كحامل المسك : إما أن يُحْذيك** [يُهْديك] ، **وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ومَثَل الجليس السوء كنافخ الكِير : إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة)** .

والمرء يُعْرَف بصاحبه ، قيل : قل لي : من تصاحب أقل لك من أنت !

وإن من أعجب العجب أن تمشي المتحجبة بنقابها مع المتبرجة بثوبها وتضاحكها كأن شيئاً من التبرج لم يكن !

ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل : كان الرجل إذا رأى أخاه على الذنب** نهاه **عنه تعذيراً فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع ، فإنه لا يحلّ لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وشريبه وقعيده وشريكه وخليطه وجالسوهم في مجالسهم . فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض** [صاروا مِثْلهم ، وأعداءً بينهم]

تقولين : أدعوها ! بل هي التي تدعوك ! ادعيها دون مماشاة لها ، ولا مجالسة معها ، وإنما بكلمة طيبة وموعظة بليغة ، فإن أصرَّتْ فأنجي نفسك من الهلاك ، ولا يكن همّك صلاحها ولو بفسادك وغضب ربك .

ومماشاتك لها إعلان لها و للناس أن هذا يجوز لها !

و هذا إرجاء و هو من كبائر البدع ، وقد أمرك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بلعن المتبرجات ، واللعن الطرد والإبعاد لا القرب والوداد :

فالبعد لمن ابتعد عن شرع الله

والودّ لمن أطاع الله

لماذا تبتعد عمن يكرهك ولا تبتعد عمن يكره شرع الله ؟!

ومن أشدّ أصحاب السوء ذلك التلفاز وأمثاله من المسموعات و المقروءات ، فكيف تزعمين أنك تحبين الله ، ثم تجلسين – ولو دقيقة – فرحة مسرورة مع أعداء الله ؟!

ومن أشدّ ذلك زوج السوء الذي يأمر بمعصية الله وينهى عن طاعة الله تعالى .

وأشدّ ذلك كله **النفس** الأمّارة بالسوء التي هي نفسك ، والتي تراودك على المعاصي .

٤- اعلمي أنك بدأت طريق الخير :

نعم بدأت ، لا تحسبي أنك قد انتهيت إلى أعلى الخير ، بل إن لم تستمري على الطاعة صار الحجاب علي خراب ، وأوشك أن يكون كالسراب ، فإياك من الغرور بنفسك والاقتصار علي حجابك ، بل لابدّ من بقية الطاعات من الصلاة والذكر ومحاسبة النفس و....... .

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : **(من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين)**

وقفات

قال الله تعالى : **(قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا)**[سبأ / ٤٦]

ذُكِر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إذا أراد الله بعبدٍ خيراً
جعل له واعظاً من نفسه)

قال عمر – رضي الله عنه :

(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا)

١مع أيّ **الفريقين** تحبين أن تكوني في الدنيا والآخرة :

أهل الخير ، أو أهل الشر ؟!

واسألي نفسك :

إذا أرادت المرأة الزانية أن تدعو الناس إليها :

ماذا ستصنع في زينتها وثيابها أكثر مما تصنعه المتبرجة التي تدعو الناس بضيق ثيابها أو قصرها إلى النظر إليها لتزني بها عيونهم وقلوبهم ؟!

وإذا أراد اللوطي – فاعلاً أو مفعولاً – أن يعلن فجوره ويدعو أمثاله إليه :

ماذا سيصنع في ثيابه أكثر من تجسيم دبره وفخذه وتقاسيم جسمه !؟

وإذا أراد أيّ تاجر دعوة الناس إلى بضاعته ليشتروها منه : ماذا سيصنع أكثر من أن يعرضها للناس في طريقة مغرية يبين فيها مزايا كل بضاعة ، ويسمح لكل من يأتي بأن يقلّبها ويفحصها !؟

فهل صارت بضاعتك في بَضْعتك في جسمك ، وصرت تعرضين بضاعتك على المزابل ؟!

وهل صرت تتشبهين بهذه المرأة الفاجرة ؟!

نعم قد قال الله تعالى ، وقد كان السفهاء يتعرضون للنساء فَفرَّق ، وأمر الصالحات بالحجاب :

(ذلك أدنى أن يُعْرَفْنَ فلا يُؤْذَيْن)[الأحزاب / ٥٩]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من تشبه بقومٍ فهو منهم)

فهل ثيابك ثياب الصالحات : ثياب أمهات المؤمنين والنساء الصالحات التقيات اللاتي علمن أن نعمة الله بالحُسْن يكون الشكر عليها ألا نعصي الله بها ، وأن الله تعالى أمر بالستر والشكر .

إن الصالح يُعرف مِنْ أول نظرة ، وكذلك الفاجر :

فبماذا يعرفك من رآك في ثياب غير الصالحات ؟!

قال عمر – رضي الله عنه :

(من عَرَّض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء الظن به)

وإنما نهى الله تعالى عن بعض الظن لا عن كل الظن ، فإن **(من تشبه بقوم فهو منهم)** .

١–أنت هل تحبين الله الذي ما أتاك من خير إلا منه ، ووعد من أطاعه بالجنة ؟!

أو هل تحبين الشيطان الذي أخرج أباك آدم وأمك حواء من الجنة ، وأقسم بعزة الله أن يجتهد بكل جهده لِيُدْخلك النار ويُفْسِد

عليك دنياك وآخرتك ؟! و ما وقع منك من شرٍّ إلا وقد وسوس به إليك ؟!

إن الإنسان قد يحب إنساناً في الدنيا ، فيجتهد في إرضائه ، ويحب ما يحبه ، ويكره ما يكرهه .

فإن كنت صادقة :

- في محبة الله ، فإنك تحبين كل ما يحبه الله ، وتبغضين كل ما يبغضه الله تعالى .

والله أمرك بالحجاب ، ونهاك عن التبرج ، و قال : **(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)** [آل عمران / ٣١]

وإلا فإن أفعالك تكذِّب قولك :

أفعالك تدل على أنك تحبين الشيطان الذي يسعى في هلاكك في الدنيا والآخرة .

اجعلي ميزانك في كل قول وعمل ونية :

أن تسألي نفسك : هل هذا القول أو العمل أو النية : يُرْضي الله أو يُرْضي الشيطان ؟!

فإن كان يُرْضي الشيطان فاجتهدي في إغضاب الشيطان لا في إرضائه ، فإنه يجتهد في إهلاكك لا في نجاتك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من أرضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس)

وما ذا يهمك من سخط الناس وغضبهم وهم لا يملكون لك شيئاً ، بل لا يملكون لأنفسهم شيئاً ، إنما المُلك كله والأمر كله لله رب العالمين ؟!

نام رجل من صالحي التابعين بين المغرب والعشاء فرأى في المنام مَلَكَيْن :
فقال أحدهما : إن الصلاة قبل النوم
تُرْضي الرحمن وتُسْخط الشيطان .
وقال الآخر : إن النوم قبل الصلاة
يُرْضي الشيطان ويُسْخط الرحمن .

ثم كيف تعرفين ما يُرْضي الرحمن أو يُسْخطه إلا من الرحمن نفسه : من كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟!

هل يلعب عليك الشيطان ويكذب عليك لجهلك بأن هذا يرضي الرحمن أو يسخطه ؟!

كلا بل خذي العلم عن الله من الله تعالى : من كتابه وسُنّة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه خيار خلقه من صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان .

إياك أن تأخذي العلم عن رأيك وهواك و آراء الناس وأهوائهم فإن الله تعالى يقول :

(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) [الجاثية /٢٣]

(أفمن زُيِّن له سوء عمله فرآه حسناً) [فاطر / ٨] **(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)** [الكهف / ١٠٣-١٠٤]

٢- هل أنت ممن يقنع في الدنيا بالقليل منها ؟!

I– فإن كنتِ : فكيف غلبك التبرج على نفسك ؟!

وإن لم تكوني ، بل كنت ممن لا يقنع بالقليل من الدنيا ، والدنيا كلها قليل بالنسبة إلى الآخرة ، فكيف بك تقنعين بالقليل من الآخرة ؟!

إن الدنيا مهما زادت زالت

هَبِ الدنيا تقادُ إليك عفواً   أليس مصير ذلك للزوالِ

إن الآخرة وإن كانت بعيدة – في ظنك – فهي قريبة جداً وهي الحياة الباقية .

إن خير الآخرة إن سعيت إليه جلب لك خير الدنيا ففزت بالخير في الدنيا والآخرة .

وأما الدنيا فإنها لو كانت كلها في يدك فهي كالسراب والقابض على الماء ما هي إلا لحظات وتمضي الدنيا كلها كأنها حلم نائم ، ثم هو أيضاً خرج منها لم يذق فيها أطيب ما فيها وهو حلاوة الطاعة .

إن صغير الذنوب بلاء قال الله تعالى [النور/١٥] :

(وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم)

وكلما استهان الإنسان بالذنب عَظُم الذنب وكَبُر ولو كان صغيراً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(يا عائشة اتقي محقَّرات الأعمال فإن لها من الله طالباً) و **(إياكم ومحقَّرات الذنوب : فإنما** مَثلها **كَمَثل قوم نزلوا بَطْنَ وادٍ : فجاء هذا بعودٍ وهذا بعودٍ ، فأنضجوا خبزتهم ، ألا وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبه تهلكه) .**

(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره) [الزلزلة / ٧و٨]

وأما الحسنات فإياك :

أن تحتقري حسنة فإن الخير لا يحقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئاً)

(اتقوا النار ولو بشقّ تمرة) أي ولو أن تتصدق بنصف تمرة .

أن يَعْظُم في عينك حسناتك ، فإنك لا تعلمين :

هل قُبلت من الله تعالى أو لم تُقْبَلْ ؟!

و لا تدرين بماذا يُختم لك ؟!

قال الله تعالى : **(وقَدِمْنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثورا)** [الفرقان / ٢٣]

وعلامة أن يقبل الله تعالى الحسنة منك :

أن تكون حسنةً (نية صالحة وعمل صالح موافق للسُّنَّة)

علامة القبول أن لا تتعاظم حسنة المرء في عينه وأن لا يَمُنّ بها على الله تعالى ولا على عباده ، وأن يكون دائماً على خوفٍ ألا يقبلها الله تعالى منه كما قال في صفة

عباده الصالحين : **(والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون)** [المؤمنون / ٦٠]

٣- إنك إنما تتبرجين للجمال :

فإن كنت جميلة :

ولا شك أنك جميلة بالنظر إلى مَنْ هي أقل منك جمالاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(انظروا إلى مَنْ هو أسفل منكم ذلك أَحْرى ألا تَزْدروا نعمة الله عليكم)** .

فإن كنت جميلة فلا شك أنك تريدين المحافظة على جمالك ، بل تحبين زيادة جمالك في الدنيا والآخرة وتكرهين نقص جمالك ، فكيف بزواله ؟!

فأين شكر الله تعالى على هذا الجمال بطاعة الله فيه **(لئن شكرتم لأزيدنكم)** [إبراهيم / ٧]

فإن المعاصي من عدوك إبليس تزيل النعم

وإن الشكر و طاعة الله في نعمته تزيد النعم .

وما جمال جسم دون جمال نفس ؟!

إنك إن لم تشكري الله تعالى لم يبارك لك في جمالك ،

ولم يمنحك الجمال في الآخرة .

وإن كنت غير جميلة :

فهل تريدين لقبحك أن تزيليه أو تزيديه ؟!

إن أطعت الله تعالى بدَّل قبحك جمالاً في الدنيا والآخرة

.

كم من قبيحة كساها حُسن خلقها جمالاً

كم من حسناء أهلكها حُسْنها في الدنيا و الآخرة .

أيتها المسكينة إن من ينظر إليك وأنت متبرجة يعرف أنك إنما دعوتيه إلى جسمك

لأنك لا تملكين شيئاً أجمل من جسمك ، فنفسك قبيحة فصرفتِ التفكير عنها إلى جسمك .

فما أشد احتقاره لك وأنت إنما دعوتيه إلى جسمك ؟!

وأخيراً احذري من :

١-مرجئة الرأي الذين يقولون لك : الإيمان قول بلا عمل ! وأنك مع تقصيرك مؤمنة صالحة

٢-مرجئة الخوارج : سئل أحد كبارهم عن مظاهرات النساء في الجزائر لتطبيق الشريعة فقال : (هي من طرق الدعوة إلى الله !)

والمظاهرات ولو للرجال هي من بدع الخوارج ، فكيف للنساء ؟!

وسُئلت عجوز منهم عن أشياء من التبرج فقالت :

(لا يهم ما تفعلين ، المهم هو أن نرفع راية لا إله إلا الله !)

وكم دعا دعاتهم إلى التخفف من الحجاب حرصاً على مصلحة الدعوة والسرية فيها والحركة لعدم تنفير الناس !

وإلى مشاهدة خطباء الفتن في (الفيديو الإسلامي !!)

ولم يأمروك بغض البصر !

وكذلك حال نسائهم ، وفضائحهم مسطورة غير مستورة

احذري أن تكوني

من المرجئة الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل !

أو من الخوارج الذين يقولون المهم هو الدعوة والحركة !

أو من أي طائفة من المبتدعة ، فإن الله تعالى لا يقبل من مبتدع عملاً حتى يتوب من بدعته .

. هذا الكتاب :

للرجل والمرأة في ثيابهما ، وحياتهما .

والحمد لله رب العالمين على السُّنَّة والدين .

فهرس الكتاب

. اختاري لنفسك ما تلبسيه في الآخرة :
ثوباً من نار يغطي كل ما تعَّرى منك في
ثوب شفاف أو ضيق أو قصير .
أو ثياباً من حرير في الجنة و النعيم المقيم.
. اختاري لنفسك في الدنيا :
ثياب الصالحات طاهرة مطهرة .
أو ثياب الفاجرات ، و تلعنك الملائكة
والصالحون ، وزنت بك العيون والقلوب .
. اختاري لنفسك في الدنيا والآخرة :
أن تكوني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو مع من كنت معهم من أهل البدع والفجور